

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ مما يجارله عقل المتدبر لآيات القرآن
جمعه لأحكام فقهية كثيرة في ألفاظ قليلة،

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ

عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ

تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ

وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ

وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿ [المائدة: 6].

وقد ذكر ابن العربي المالكي رحمه الله أن

العلماء ذكروا «أن هذه الآية من أعظم

آيات القرآن مسائل، وأكثرها أحكاماً
في العبادات...ولقد قال بعض العلماء:
إن فيها ألف مسألة. واجتمع أصحابنا بمدينة
السلام فتبعوها فبلغوها ثمانمائة مسألة،
ولم يقدرُوا على أن يبلغوها الألف»^(١).

قلت: وهذا دليل على ما وصف الله به كتابه
من الشمولية والإحكام، وأنه صادر من حكيم
عليم جل وعلا وعز.

فالواجب على المسلم عموماً، وحامل القرآن
خصوصاً تدبر هذه الآية والوقوف عندها،
والتأمل في ألفاظها ومعانيها ودلائلها، مستعيناً

بالله على ما دونه العلماء، وأخص بالذكر
هنا الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي
في كتابه «تيسير الكريم الرحمن»، وتلميذه

العلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين
في «تفسير سورة المائدة»، فلعله أن يقف
على بعض ما فتح الله به على هؤلاء العلماء،

(١) أحكام القرآن (٢/٥٥٧-٥٥٨).

فوائد قرآنية
٢٤

الأحكام الفقهية في القرآن

السِّيخ
يوسف بن حسن الطحاوي

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynoonanetUAE

فيسلك مسلكهم، ويسير على منهاجهم في الاستنباط واستخراج الأحكام، وتقوى همته على ملازمة كتاب الله ودوام النظر فيه، والله الموفق وهو المستعان.